هــذه

النصائح الدينية وزبدة المواعظ السنية

تأليف العلامة، الدراكة الفهامة، خاتمة المحدثين ببلد

الله الأمين الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي

عبد الله بن مايأبى الجكني الشنقيطي

عامله الله بلفظه الخفي وفضله

العلني ونفعنا به في

الدارين آمين

ولبعضهم:

إلى م تجــر أذيـــال التصـــابي ... وشيبك قد نضى بــــرد الشـــباب

لسان الشيب في فوديـــك نـــادى ... بأعلى الصوت حي على الذهـــاب

ولقد أجاد من قال:

وما أقبح التفريط في زمن الصبـــا ... فكيف به والشـــيب في الـرأس نـازل

ترحل عن الدنيا بزاد مـــن التقـــى ... فعمـــرك أيـــام تعـــد قلائــــــل

وقال الشاعر:

وقد فارق النـــاس الأحبـــة قبلنـــا ... وأعيا دواء المـــوت كـــل طبيـــب

وما ألطف قول الصفي الحلي:

تـــب وادع ذا الجـــلال بصـــدق ... تجـــد الله للدعـــاء سميعـــا

لا تخف مع رجـــاء ربـــك ذنبـــا ... إنـــه يغفـــر الذنـــوب جميعـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المميت المحيي محيي قلوب الأنبيا بالوحي
ثم صلاته على الدوام على النبي سيد الأنام
وآله الغير أولي المعارف وصحبه الشجعان في المخاوف[1]
وبعد فالقصد من الحقير ذي العجز والإفراط والتقصير
من كان يدعى بحبيب الله تفاؤلاً من والد أواه
حياة قلب مات بالعصيان وأكل أموال الربا الفتان
وطول غفلة لكثرة النعم ممن له وصف الكمال والكرم
سبحانه من قادر ما أرحمه بخلقه فكم أفاض نعمه
بذكر شأن الموت إذ هو أجل ما يزجر العاقل من قبل الأجل
جعلتها أرجوزة منقحه بحال موت كل صنف مفصحه
سميتها النصائح الدينيه وزبدة المواعظ السنيه
فقلت سائلاً من المولى الغني نفعاً به لي وكلّ مؤمن
من فنيت حياته أضراسه في من بدنه أساسه
فليعتبر بذاك كل عاقل سرعة موت كله في العاجل
فإن من هلك منه بعض سيعتري الجميع منه نقض
والله قد أعلم في القرآن بالموت بالتكرار والبيان
وفي الحديث وذوو العرفان يكفيهم المشهود في العيان
إذ كل يوم تشهد الأمواتا بكل أرض أعظما رفاتا
وذاك يكفي واعظاً كما ورد وهو أهم ماله العقل استند
لا سيما مع الدليل القاطع فهو للأفئدة خير نافع
فموت من خلق دون استثنا أعظم ما به اللبيب يعنى

---

(١)جمع مخافة كالمفاوز جمع مفازة

وكل جنس موته مشاهد ... فهو لموت جنس ذاك شاهد
فإن تكن من الملوك تعتبر ... وإن تكن من النساء تزدجر
وإن تكن تخالط التجارا ... كانوا من أهل الصدق أو من جلرا
إذا بلوت منهم الأخبار ... تلفَ بموتهم لك اعتبارا
وإن تكن منهم وذا أموال ... تشهد فيهم سرعة الزوال
وإن تكن للعلم ذا طلاب ... تشهد منهم سرعة الذهاب
وإن تكن من علما تفننوا ... وألفوا كتبهم ودونوا
تشهد سرعة انتقالهم إلى ... دار البقا وما استفادوا أملا
وربما مات المجد في الطلب ... قبل الوصول للذي له طلب
وربما مات البليغ الشاعر ... منهم سريعاً وكذاك الماهر
وربما مات الخبير الناقد ... منهم ومات الخصم ثم الشاهد
ومات منهم طالب الأغراض ... وصاحب الحظوة سئل القاضي
وربما مات المحرر المحقق ... وصاحب التحقيق كيفما استحق
ومات من ألف قبل ما أتم ... تأليفه لأن موته انختم
إذ لا يؤخر الذي عليه ... قضى به عما انتهى إليه
كما بالاستقراء قد تجلى ... ومحكم الوحي عليه دلا
وإن تكن تحب للنساء ... وللغرام صاحب انتماء
منهن تلفى موتة الأتراب ... بعنفوان الحسن والشباب
بذا اعتبر إن كنت ذا شباب ... قبل حلول مدفن التراب
فكيف إن رأسك شيباً اشتعل ... والجسم شيئاً ثم شيئاً انتقل
وإن تكن من النساء الخرد ... ذات جمال وعفاف أحمد
أو من ذوات الهتك والتبرج ... فموت جنس تين دائماً يجي
وإن تكن من حالكات الرأس ... ذات بياض وتمام أنس

أو ذات مال وعقار طائل ... فشأن كل ذاك شأن الزائل
وإن تكن يا أيها الأريب ... الذائق المؤدب الأديب
حلف السلاطين العظام الأسخيا ... فموتتان من أولاء رئيا
فتارة موت بعزل وهوا ... أشد وعظاً لأهالي التقوى
وتارة موت كموت الغير ... إما لدار الشر أو للخير
وإن تكن من جنس من للناس ... يعد مضحكاً للاستئناس
فكم بالاستقراء مات بغته ... من وصفه ذلك شر البغته
واتعظ الأحباب منه لما ... مات وبعد ذا نسوه حتما
وإن تكن طفلاً صغيراً تلعب ... وعنه بالمكتب لا تؤدب
فربما مات الصغير قبلا ... أن يبلغ الحلم وهو الأولى
دليل ذا أن الشيوخ هم أقل ... كل العصور فاغتنم خير العمل
ولا تكن عن المعالي قاعدا ... بل كن إلى كل المعالى صاعدا
وسل أولى الألباب والتجريب ... عن كل جد نافع الأريب
وإن تكن عروساً أو ذا بهجة ... كم سلك الموت بذين نهجة
وإن تكن من أعظم الشجعان ... الطاردين أسد الفرسان
فكم من الشجعان مات بغته ... وكان يحسب البقاء البته
لغير ذلك من الأنواع ... فالموت للكل دواماً داعى
وهو واعظ صموت كالأسد ... في شدة اغتيال ذي الرأي الأسد
هذا وإني قبل ذا قد قلت ... لما علمت ولما شهدت
جربت والتجريب كالمربي ... أن ليس نافعاً لداء القلب
مثل كتاب الله بالتدبر ... والموت بالدوام كل الأعصر
كذا حديث أشرف الرسل الكرام ... عليه والآل الصلاة والسلام
هذا هو التصوف النفوع ... وشأنه بين الورى مرفوع

لأنه مشاهد لا ينكر — وهو على شرع النبي مقرر
فأكثروا من هاذم اللذات — يشهد للذي مضى والآتي
وكل شخص لم يمت صغيرا — ركتب الله له التعميرا
ما بين ستين وسبعين سنه — غاية موته بذا معينه
في أغلب الحال ولا يؤخر — بساعة من تم منه العمر
وأخبر النبي ذو العطايا — بأن ذا معترك المنايا
والموت في الشباب من ذا أغلب — وليس للمخلوق منه مهرب
ويكره التمني للموت لدى — نزول ضر للذي قد وردا
وليقل اللهم أحيني ما — كانت حياتي لي خيراً حتما
وإن يكن لي الممات خيرا — فيسرنه واكفني الضيرا
إلا إذا ما خاف فتنة فله — أن يسأل الموت لخير أمله
وحيثما أمسيت لا تنتظر — وقت الصباح واعتبر وادكر
كذاك إن أصبحت فالمساء لا — تنتظرنه ولتقصر أملا
وكن كأنك غريب أو كمن — يكون عابر سبيل وأعملن
مشمراً بالجد والإخلاص — معتقداً ما جاء في الإخلاص
وكل من عمر ستين سنه — إليه قد أعذر رب الأزمنه
فليجتهد فيما بقي من عمره — مستغفراً قبل حلول قبره
فما بقي من عمره هو الأقل — فهو كأنه عن[1] الدنيا انتقل
أسأل من رب هدى جناني — لفهم ذا الموت على الإيمان
ببلدة المدينة المنورة — إذ بالنبي حازت جميع المفخرة

---

(١) وليستعد للآخرة كأنه ينظر يوم القيامة معتبراً في قوله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ و ﴿إذا السماء انفطرت﴾ و ﴿إذا السماء انشقت﴾ رواه أحمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وعمر الفاروق قــد كــان ســأل شهادة[1] بهـــا فنـــال ذا الأمـــل
عليـــهما الصـــلاة والســـلام ما حام حـــول الكعبـــة الحمـــام
ثم أصلـــي دائمـــا علـــى النـــبي والآل والصحب الكرام النخـــب

الحمد لله تمت وبالنفع عمت

(١) أخرج ذلك البخاري فهو آخر حديث من كتاب الحج في فضل المدينة. ولفظه: حدثنا يحي بن بكير، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم: عن أبيه: عن عمر رضي الله عنه، قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم. اهـ. فأجاب الله تعالى دعاءه، فتوفي لما مـــن ضربة أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣، فحصل له ثواب الشـــهادة، أحب ذلك ثم سأله كما في الصحيح، فكيف بمثلنا وإذا طلب قرب الدفن من سائر الأنبياء عليهم الصلاة والســـلام، فكيف بطلب القرب في الدفن من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين. نسأل الله الكـــريم رب العـــرش العظيم أن يجعل مدفننا بأقرب البقيع إليه وإلى آله عليه وعليهم الصلاة والسلام مـــع المـــوت علـــى أتم الإيمـــان والإخلاص. قلت: وفي سؤالنا ذلك الاقتداء بكليم الله موسى عليه الصلاة والسلام. قيده الناظم غفر الله له وكشف كروبه آمين.

رسائل أولاد ما يأبى

الإمام محمد الخضر بن مايأبى الشنقيطي

مفتي المدينة المنورة المتوفى سنة ١٣٥٣هـ

الإمام محمد العاقب بن مايأبى الشنقيطي

الجامع بين الشريعة والحقيقة المتوفى سنة ١٣٢٧هـ

الإمام محمد حبيب الله بن مايأبى الشنقيطي

أستاذ الحديث بالأزهر المعمور المتوفى، سنة ١٣٦٣هـ

دار البشير

اسم الكتاب : رسائل أولاد ما يأبى
اسم المؤلف : محمد الخضر بن مايابى الشنقيطي وآخرون
الواصفات : الاسلام-الثقافة الاسلامية
عدد الصفحات : (٧١٨) صفحة
الطبعة الأولى: عمّان ٢٠٠٣ دار البشير
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : (٢٠٠٣/١/١٥٧)
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠٠٣/١/١٨٧)
تصميم الغلاف : محمود مبروك

دار البشير

عمارة جوهرة القدس – العبدلي
هاتف: ٤٦٥٩٨٩١ – ٠٠٩٦٢٦
فاكس: ٤٦٥٩٨٩٣ – ٠٠٩٦٢٦
ص. ب ٩٢٧٤٨٧
عمّان ١١١٩٠ الأردن
e-mail:info@daralbashir.com